الفصل الرابع

مناهج المواد الاجتماعية فى التعليم العام المصرى

للدكتور أبو الفتوح رضوان

- الهيكل العام لمناهج المواد الاجتماعية .
- المرحلة الابتدائية .
- المرحلة الاعدادية .
- المرحلة الثانوية .
- بعض خصائص هذه المناهج .
- بعض أوجه النقد .
- تحليل مقررات المواد الاجتماعية .
- تحليل مقررات المرحلة الاعدادية .
- تحليل مقررات المرحلة الثانوية .

الفصل الرابع

مناهج المواد الاجتماعية فى التعليم العام المصرى

للدكتور أبو الفتوح رضوان

عرفنا فى الفصل الثانى اهداف تدريس المواد الاجتماعية متكاملة ، وكل مادة منها على حدة ، ولعله قد إتضح أن هذه الأهداف الخاصة بالمواد الاجتماعية على جانب كبير من الاهمية بالنسبة للاهداف العامة للتربية ، وذلك لأنها تتعلق بالتربية الاجتماعية والوطنية للتلميذ الذى هو مواطن المستقبل .

ونود أن نؤكد هذا المعنى الأخير ، ومهما قيل فى تأكيده فان القول لا يمكن ان يصل الى حد المبالغة ، وذلك لأن ما ينتج عن دراسة المواد الاجتماعية من آثار فى شخصية المواطن انما تمس كفايته كفرد فى الجماعة ولا تقتصر عليه كفرد فى حد ذاته ، ان ما يكتسبه الفرد من المعلومات فى ماده كالرياضيات تعود فائدتها عليه شخصيا عندما يواجه مشكلات الحياة الكمية والعددية فيستطيع ان يحلها بالمعلومات الحسابية أو الهندسة ولهذا اهميته الكبيرة ، ولكنه اذا عجز عن ذلك فانه يستطيع أن يلجأ الى غيره ليعمل له الحسبة ، وفى العالم الحديث تقوم المصارف والشركات والمحاسبون بعمل حسابات الفرد واخطاره بها ومهما بلغ من القدرة الرياضية فانه لن يستغنى عن هؤلاء ، أما آثار دراسة المواد الاجتماعية فتشمل أشياء لابد وأن يقوم بها المواطن لنفسه بنفسه ولا يمكن أن يقوم بها غيره له ، فهو اذا أمسك بصحيفة يومية يقرأ الأخبار ، واذا ذهب الى السوق ليشترى ، واذا

وقف أمام لجنة الانتخاب ليختار من يمثله فى الهيئات النيابية ، واذا سمع وسائل الاعلام أو الدعايات الاجنبية ، الى غير هذه من المناشط اليومية لم يجد من يفهم له أو من يتصرف نيابة عنه ، بل عليه هو أن يفهم وأن يتخذ القرار لنفسه وأن يكون عقائده وأفكاره بنفسه ، وهو فى كل هذه المواقف لا يعود قراره أو تصرفه على نفسه فقط ولكن يمتد الى عامة شئون الوطن والأمة . وبدون هذه المشاركة الفردية العامة المستنيرة من جانب جميع المواطنين لايمكن أن تستقيم أحوال الجماعة أو أمور الوطن . وما دمنا قد اخترنا طريق الديمراطية فان هذا الطريق لا يستقيم ولا يصلح بأقل من فهم كافة المواطنين وتصرفاتهم ومشاركتهم ومن هنا يتضح ان الآثار التربوية المترتبة على دراسة المواد الاجتماعية هى فرض عين على كل مواطن وقد تكون الآثار التربوية المترتبة على دراسة غيرها من المواد فرض كفاية وكلاهما مهم ولكن لكل درجة .

واذا كانت أهداف المواد الاجتماعية على هذه الدرجة من الأهمية فان مناهج هذه المواد فى التعليم العام وهو تعليم عامة المواطنين هى وسيلة تحقيق هذه الأهداف ، وفى التربية لا يمكن التفريق بين الأهداف والوسائل فى الأهمية اذ بدون الوسائل الجيدة وحسن استخدامها لا تتحقق الأهداف .

الهيكل العام لمناهج المواد الاجتماعية :

المرحلة الابتدائية :

تبدأ دراسة المواد الاجتماعية فى السنة الخامسة وتستمر فى السنة السادسة ، أى لمدة سنتين فى هذه المرحلة . وهذا من الصواب اذ يجب أن يصرف وقت السنوات الأربع الأولى فى تعلم القراءة والكتابة واتقانها . ومع ذلك فان مناهج هذه الأربع السنوات لا تخلو من المواد الاجتماعية فى سياق مقررات الدين حيث يدرس التلاميذ سيرة النبى صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين والاماكن المقدسة . ثم انه فى هذه السنوات الأولى وهى تقع من سن السادسة الى سن العاشرة قد تكون التربية الاجتماعية ممثلة فى اخذ

التلاميذ بالعادات الجسمية والصحية والخلقية الحسنة أكثر نفعا من استيعاب حقائق المواد الاجتماعية • هذا الى أن بعض القدرات اللازمة لدراسة هذه المواد لا تأخذ فى النمو الا بعد سن العاشرة ومن أمثلة ذلك القدرة على ادراك المكان والزمان وعلاقات السببية الممتدة على آمد زمانية بعيدة •

فى المرحلة الابتدائية يدرس التلاميذ مقررين فى مادة التاريخ :

تاريخ مصر الاسلامية فى السنة الخامسة وتاريخ مصر فى العصر الحديث الى الحاضر فى السنة السادسة • وفى الجغرافيا يدرسون مقررين : جغرافية مصر فى السنة الخامسة وجغرافية الوطن العربى فى السنة السادسة • ثم مقرر واحد فى التربية الوطنية فى السنة الخامسة يشتمل على مجالات العمل الوطنى فى الميادين الاجتماعية والاقتصادية والدفاعية وبعض المشكلات الاجتماعية •

المرحلة الاعدادية :

يتكون المنهج من ثلاثة مقررات فى مادة التاريخ : تاريخ مصر فى العصور القديمة فى السنة الأولى والتاريخ الاسلامى العام فى السنة الثانية • وتاريخ مصر الحديث الى الحاضر فى السنة الثالثة •

وفى الجغرافيا ثلاث مقررات : مبادىء الجغرافيا العامة (الطبيعية والفلكية والبشرية) فى السنة الأولى • وجغرافية العالم الاقليمية فى السنة الثانية • وجغرافية الوطن العربى ومصر فى السنة الثالثة • وفى التربية الوطنية ثلاث مقررات : البيئة المحلية فى السنة الأولى • ونظام الحكم فى الجمهورية المصرية فى السنة الثانية • وعلاقات مصر عربيا وأفريقيا واسلاميا وبدول عدم الانحياز فى السنة الثالثة •

المرحلة الثانوية :

يتكون المنهج من ثلاثة مقررات فى مادة التاريخ : أصول العالم الحديث

فى السنة الأولى ، والدولة الاسلامية وحضارتها فى السنة الثانية ، وتاريخ العرب الحديث والمعاصر فى السنة الثالثة ، ثم ثلاثة مقررات فى الجغرافيا : الانسان والأرض وهو جغرافية اقتصادية فى السنة الأولى • وقواعد الجغرافيا العامة وهو جغرافية طبيعية وبشرية فى السنة الثانية • جغرافيه الوطن العربى فى السنة الثالثة • ثم مقرر واحد فى علم الاقتصاد فى السنة الثانية • ومقرر واحد فى الفلسفة (فلسفة ومنطق وعلم نفس) فى السنة الثالثة •

بعض خصائص هذه المناهج :

١ ـ وضعت المناهج على أساس المواد الاجتماعية المنفصلة وليس على مبدأ التكامل بينها حتى فى المرحلة الابتدائية •• ولعل واضعو المناهج قدروا أن تدريس المواد المتكاملة لا يخلو من صعوبات على المدرسين ، كما أن تأليف كتب لها لا يخلو من صعوبات أيضا • ثم ان المدرس اذا أراد واستطاع أن يحقق التكامل فانه يستطيع ذلك بواسطة طريقة المعالجة •

٢ ـ والمناهج شاملة لأهم المواد الاجتماعية فهى لم تهمل مادة منها حتى علم الاقتصاد والفلسفة والمنطق وعلم النفس • وبذلك كان فيها مجال لتحقيق كافة أهدافها متى وجد الحرص على ذلك ••

٣ ـ انها تأخذ باعتبار كافة حاجات المجتمع المصرى وعلاقاته اذ راعت كل دوائر صلات مصر بغيرها • صلاتها بالعالم العربى على اعتبار أنها جزء منه لها زعامته فى اكثر من مجال خصوصا مجال الحضارة ومجال المكانة العالمية ومجال الوزن التاريخى والسكانى • ثم صلاتها بالعالم الاسلامى على اعتبار أصالتها فى العلوم الاسلامية واللغوية ومركزها التاريخى فى الدفاع عن الاسلام • ثم صلاتها بدول عدم الانحياز على اعتبار أنها من مؤسسى هذا الاتجاه مع الهند ويوغوسلافيا ثم صلاتها بالعالم مجتمعا لما لها من مكانة تاريخية وسياسية وفى شئونه ومحافله •

٤ ـ اهتمت المناهج بالتاريخ العربى والجغرافية العربية ووضعت التاريخ الأوربى فى حجمه الطبيعى بالنسبة لنا وعالجته بشكل وظيفى بما يوضح علاقاتنا به وكذلك فى الجغرافيا ٠

٥ ـ عنيت المناهج بالمشكلات الحيوية بالنسبة للأمة المصرية فعالجتهـا تاريخيا وجغرافيا وثقافيا ٠

٦ ـ وضعت المناهج بأسلوب الدوائر المتدرجة Cycles وهو الأسلوب الذى تأخذ به فرنسا على وجه الخصوص من قديم الزمان ومازالت تتبعه ٠ وفيه يعالج نفس المقرر فى اكثر من مرحلة تعليمية ٠ ويزيد اتساعا وعمقـا كلما تقدمت المراحل ٠ ومن أمثلة ذلك تاريخ مصر وتاريخ الوطن العربى وجغرافيته فهى تعالج فى المرحلة الابتدائية والمرحلة الاعدادية والمرحلة الثانوية كل منها على مستوى مناسب لها ٠ وفى هذا الأسلوب ميزة عدم تضييع فرصة دراسة مقرر هام لمن لا يكملون التعليم وميزة دعم أساس الدراسة لمن يكملون ، ثم فيه ميزة التدرج من البسيط الى المركـب ٠

٧ ـ عنيت المناهج بدراسة الحضارة الاسلامية والحديثة فليست كلها تاريخا سياسيا ٠ كما عنيت بدراسة العلاقات الاقتصادية فلم تكن كل جغرافيتها طبيعية أو فلكية أو اقليمية ٠ واذا عدنا بذاكرتنا الى أهداف تدريس المواد الاجتماعية فأنا نجد أن تاريخ الحضارة وجغرافية المـوارد والاقتصاد الصق أنواع التاريخ والجغرافية بهذه الاهداف ٠

واهمية معرفة هذه الخصائص أن يكون المدرس على وعى بها يتوخى ابرازها فى معالجته للموضوعات وقد سبق أن اشرنا الى أن الخصائص والقيم التربوية لا تتحقق بشكل آلى من مجرد دراسة المناهج ولكن لابد من وعى بها من جانب كل من المدرس والتلميذ ولابد من توجيه المعالجة بحيث تبرز وتتحقق ٠

بعض أوجه النقد :

١ ـ مازالت المناهج تغلب عليها الصفة الأكاديمية ـ جانب المعلومات والحقائق دون المفاهيم والاتجاهات والتقدير والحكم ، حتى فى المرحلة الابتدائية ـ ولعل هذا من أثر الجامعة على مناهج المراحل التعليمية السابقة لها • كل مقرر هو عبارة عن عناوين فصول من كتب التاريخ أو الجغرافيا ولا موضع فيه لقضية أو مشكلة •

٢ ـ ترتب على ذلك سير المناهج على أساس الترتيب المنطقى للموضوعات أى ترتيب المتخصصين من مؤرخين وجغرافيين لها مع اهمال الترتيب السيكولوجى اهمالا تاما • فالحضارة تعالج وحدها منفصلة عن التاريخ السياسى • والقضية الفلسطينية مثلا مقسمة على عدة فصول من المقرر والعوامل الجغرافية فى مقررات التاريخ تذكر مستقلة ومنعزلة عن الحوادث التاريخية التى كانت نتيجة لها •

٣ ـ فى المناهج كثير من التزيد والحشو والازدحام ، وهى نتيجة طبيعية للنقدين السابقين • فمثلا مقرر التاريخ للسنة السادسة الابتدائية وهو « تاريخ مصر الحديث » • نجد ان المقرر يبدأ بالفتح العثمانى لمصر وسائر العالم العربى أى بسنة ١٥١٥ م مع أن تاريخ مصر الحديث يبدأ فى سنة ١٧٩٨ م أى تاريخ قرابة ثلاثة قرون اضافة على المقرر من أوله • ومثال آخر مقرر التاريخ للسنه الخامسة الابتدائية وهو « صور من تاريخ مصر الاسلاميه » • وتأمل « صور » فهى تعنى مناظر ولقطات وبلغه التاريخ «مواقفه» • فاذا به يبدأ بأحوال العرب قبل الاسلام ثم بالتاريخ الاسلامى كله قبل أن يبدأ فى الفتح الاسلامى لمصر أى أن المنهج اضاف حوالى قرنين من الزمان ولا يكتفى المقرر بذلك فيختمه بموضوع سماه « انتشار الاسلام فى السودان » ثم يبدأ بانتشار الاسلام فى شمال افريقيا وهكذا فى معظم المقررات • وقد يقال أن هذه مجرد مقدمات أو خواتيم ولكن ماذا يمكن للمؤلف أو

للمدرس أن يبلغ من الايجاز اذا كانت المقدمه أو الخاتمه قرنين من الزمان وهما مذكوران فى فصلين مستقلين لا علاقه لهما بمنطق العلم فى المادة ولا بالمنطق السيكولوجى للتلميذ .

٤ ـ ما زال التأكيد على التاريخ السياسى والظواهر الجغرافية مع كثرة ما هوجم التاريخ السياسى كاهتمام وحيد فى مقررات التاريخ مع أن مفهوم التطور والرقى وهو لب الدراسة التاريخيه وقيمتها الأولى لايبرز فى هذا النوع من التاريخ ـ فكله حكام وصراعات وحلقات مفرغه من التأخر والتخلف ـ وانما يبرز مفهوم التطور فى الحضارة وفى رقى الاحوال الماديه لمعيشه الناس .

٥ ـ المناهج تشتمل على قدر من التكرار وهو من مقتضيات النظام الدائرى الذى سبقت الاشاره اليه ومع هذا فكان يمكن تفاديه لو أن الموضوع الواحد المكرر عولج من زوايا مختلفة فى كل فرقه قرر عليها . فمرة يعالج على اساس التراجم ومرة يعالج على اساس المواقف الحاسمه ومره يعالج على أساس الحضارة والتقدم الروحى والمادى وهكذا . فميزه النظام الدائرى أن يدرس التلميذ الموضوع الواحد فى سنوات أو مراحل متتالية من زوايا مختلفة وباعماق متفاوتة .

واذا ذكرنا هذا النقد للمناهج لا لذاته ولكن لنبصر القارىء به فيعمل فى تدريسة على تلافى ماتقدم منه وفى طرق المعالجة حيل كثيرة يمكن بهـا تلافيه وسيأتى بعض ذلك عندما نتكلم عن مداخل تدريس المواد الاجتماعية ثم لنقرر أمامه مبدأ هاما وهو حرية المدرس فى التقديم والتأخير والتأكيد والتخفيف والفصل والدمج والاسهاب والاختصار عند تدريس اى موضوع فالمنهج ملم للمدرس بموضوعه وليس بتفاصيله ، والمنهج خـادم للموقف التعليمى وليس سيدا له ، والمنهج وسيلة واداة وليس غاية .

تحليل مقررات المواد الاجتماعيه

وفيما يلى تحليل لمقررات المواد الاجتماعية بالمرحلتين الاعدادية والثانوية وقد تغاضينا فى هذا التحليل عن مقررات المرحلة الابتدائية تخففا لأن قراء هذا الكتاب هم من مدرسى المرحلتين المذكورتين .

تحليل مقررات المرحلة الاعدادية

السنة الأولى الاعدادية :

مقرر التاريخ ـ الحضارة المصرية القديمة :

من أسف أن مقرر الجغرافية المرافق له هو فى الجغرافيا الفلكية والطبيعية ولو استبدل به مقرر جغرافية مصر والوطن العربى الموضوع فى السنة الثالثة لامكن استخدام المعلومات الجغرافية فى توضيح عوامل قيام الحضارة المصرية وهو أول موضوعات المقرر لامكن تحقيق التكامل بين التاريخ والجغرافية ، ولأمكن تلافى بعض التكرار .

وفى تدريس هذا المقرر يجب ابراز المفاهيم الآتية فى سياق مناقشة موضوعاته السياسية والحضارية .

١ ـ عمل المصريين وجهدهم وصبرهم كان العامل الأساسى فى قيام الحضارة المصرية فمصر بنت العمل والجهد قبل أن تكون كما قال هيرودوت بنت النيل .

٢ ـ ابتكر المصريون الحضارة فهم صناع الحضارة ولم ينقلوها وعنهم أخذ غيرهم وتحضر .

٣ ـ ابتكروا حقائق العلم وكشفوها فى سياق خبرتهم وممارستهم مع الطبيعة فهم بدأوا بالخبرة ومواجهة المشكلات التى ركزوا عليها ذكاءهم ولم يبدأوا بالمعرفة والحقائق وانما استنبطوها من المواقف العملية .

٤ ـ كان مما ابتكروه بهذه الطريقة العلمية القيم ومبادىء الأخلاق وقواعد السلوك بل حتى كشفوا وجود الله والوجدانية والدين وذلك فى سياق تعاملهم بعضهم مع البعض الآخر وصراعهم مع نزوات أنفسهم حتى انقذوها من التوحش • وهم أول من قرر قيمة العدل وعبروا عنه بفتاة معصوبة العينين • كما ابتكروا النظم الحكومية واقاموا أول مجتمع منظم يحكمه القانون وأن المصريين كانوا الشعب الوحيد فى العالم القديم الذى لم يعترف بالرق والعبودية فلم يحدث على طول التاريخ المصرى القديم أن كان مصرى عبدا أو رقيقا على حين كان ثلاثة أرباع سكان اثينا آثنيين ارقاء وربعهم احرار وهى التى يقال عنها انها موطن الديمقراطية •

٥ ـ ان الحكومة القوية والضبط وسيادة القانون كانت من أهم عوامل قيام الحضاره المصريه القديمه كما كانت قوة الجيش أهم عوامل حمايه الوطن ، وأن فترات التدهور والتخلف صاحبت ضعف الحكومة واختفاء القانون وضعف القوة العسكرية •

٦ ـ تتميز الحضارة المصرية بجانب الرقى والشمول والاستمرار أيضا • فكل حضارات الشرق القديم كانت ـ فيما عداها ـ حضارات متقطعة غير مستمرة •

٧ ـ تميز الشعب المصرى بالتمسك بالاستقلال ومقاومة الغزاة والانتصار عليهم حتى لقد انتصر الشعب المصرى على غزاته الأقوياء حضاريا الى أن تم له الانتصار عليهم سياسيا وعسكريا •

اذا ساعد المدرس تلاميذه على تكوين هذه المفاهيم وربط بكل مفهوم بعض احداث التاريخ فانهم يكونون قد خرجوا من الدراسة بخير كثير يبقى معهم طول حياتهم حتى بعد أن يكونوا قد نسوا الاحداث والمعلومات والاسماء •

وطريقة التدريس يجب أن تكون استنباطية يستنبط التلاميذ بانفسهم هذه المفاهيم من الأحداث والحقائق • ويجب أن تعتمد على الزيارات للمتاحف والاماكن الاثرية وما اكثر انتشارها حتى ليستطيع تلاميذ كل مدرسة أن يجدوا منها فى محافظتهم ما يكفى • والصور والمجسمات كثيرة ايضا فى هذا المقرر ورخيصة الثمن ، بل يجب أن يصنع التلاميذ بانفسهم الكثير منها • وفى الدراسة مجال لكتابة التمثيليات القصيرة وتمثيلها ومنها كثير مؤلف ، كما يوجد عدد كبير من الأناشيد والأغانى • وبذلك يمكن احياء الماضى السحيق وهو من مشكلات هذا المقرر • كما يجب ايضا استخدام الوثائق الاصلية فكتاب الموتى يبين للتلاميذ القيم الاخلاقية وقواعد السلوك التى توصلوا اليها لتضبط حياتهم • وقصة الفلاح الفصيح فى غاية الاهمية لبيان قيم الحرية والعدل وشجاعة المصرى كما يجب أن تكون فى الدفاع عن حقوقه • وأناشيد اخناتون لانظير لها فى الأدب الدينى فى تاريخ الانسانية ، ورسائل تل العمارنة فريدة فى الأدب الدبلوماسى العالمى • والمقرر فرصة نادرة لاستخدام طريقة المشروعات ونحوها من طرق النشاط • والمقرر كله بأحداثه ووسائله ووثائقه مما يجتذب اهتمام التلاميذ ويثير شوقهم لأنه يمثل عهدا من طفولة الانسانية التى تتصل مباشرة بطفولة التلاميذ وسذاجتهم وأهدافهم • وهو فرصة نادرة للمدرس الذى يريد أن يجد مجالا لشخصيته وما أوتى من فن وصنعة •

مقرر الجغرافيه ـ مبادىء الجغرافيا العامة :

وهو يشتمل على مبادىء كل من الجغرافيا الفلكية والجغرافيا الطبيعية والجغرافيا البشرية • وهو مقرر يميل الى الصعوبة لأن حقائقه من النوع المجرد خصوصا جزؤه الفلكى •

ومن اهم المفاهيم التى يمكن تكوينها لدى التلاميذ فيه :

١ ـ أن الكون يسير على نظام محكم وقوانين ثابتة ولا مجال فيه للعشوائية ويمكن أن يرتبط بالمفاهيم الدينية من حيث قدرة الخالق جل وعلا وحكمته فى خلق الناس قبائل وشعوبا ليتعارفوا ويتعاونوا •

٢ ـ حقيقة التفاعل بين الانسان وبيئته وواجبه فى المحافظة عليها وحسن استغلالها وأثر هذه البيئة فى تحديد مناشط الانسان ووسائله فى كسب عيشه ، وعاداته فى المأكل والملبس .

٣ ـ ان تعدد البيئات هى نعمة للبشر اذا تعاونوا وتبادلوا الحاصلات والمنافع وخطأ الناس عندما يتخذونها ذريعة للصراع والتنافس والاعتداء .

٤ ـ خطأ تقسيم البيئات الى بيئات فقيرة وأخرى غنية فافقر البيئات وهى الصحارى ظهر فيها البترول وتكدست الثروة وبيئة المراعى اشتدت حاجة الناس الى ثروتها من اللحوم والالبان وثراء البيئة الزراعية اذا استخدمت التكنولوجيا فى تصنيع المنتجات الزراعيه وأن المدار هو على عمل الانسان وجهده فى استنباط الثروة ، والعمل هو أعلى قيمة فى الحياة .

وطريقة التدريس يجب أن تقوم على ملاحظة التلاميذ ونشاطهم كرصد أوجه القمر وتواريخها وعمل جداول لدرجات الحرارة فى أشهر السنة وتمييز بعض النجوم والكواكب كالنجم القطبى وتعيين الاتجاهات بواسطة مجموعته . وملاحظه ارتباط محاصيل الارض بالمناخ مع تغير الفصول . وتدريبهم على الافادة من الاجهزة البسيطة كالبوصلة والترمومتر والبارومتر .

كما يجب الاكثار من استخدام الاجهزة كجهاز حركات الأرض وأوجه القمر ، والتجارب العلمية فى دراسة ظواهر البخر والتبخير والتكثيف وتكوين السحاب والمطر . ثم الافادة من الخرائط والصور والافلام على قدر الامكان .

مقرر التربية الوطنية : التلميذ فى بيئته المحلية :

ومن أهم المفاهيم المتصلة به :

١ ـ أهمية الأسرة وقداستها ونوع التعامل والعلاقات التى يجب أن تسود بين أفرادها والحجم المناسب لها وضرر تجاوز الحد فى انجابها وكيفية تنظيمها وضبط تكاثرها وعلاقة ذلك كله بأحوال المجتمع وتقدمه ٠

٢ ـ أن معظم المشكلات الاجتماعية ناتجة عن عادات سيئة تقع مسئوليتها على التربية فى الأسرة وفى المدرسة وفى وسائل الاعلام وان مسئولية علاجها تقع على كل فرد وعلى اهل كل حى او قرية وانه فى حالة اهمال هؤلاء وتقاعسهم وسلبيتهم لا يمكن أن تلقى بكل العبء على الدولة ٠ وعلى الناس أن يتحملوا عواقب أخطائهم وسلبيتهم ٠

٣ ـ ان العادات والتقاليد وأنماط السلوك ليست مقدسة وانما يرجع معظمها لعصور انتهت ولم يعد لها وجود وأن واجب كل فرد أن يساهم فى تغييرها هذا هو مفهوم التقدم ٠

أما طريقة التدريس فيجب أن تكون ميدانية تعتمد على الزيارات ومقابلة المسئولين وتسجيل الملاحظات ووضع المشكلات أمام التلاميذ لمناقشتها مناقشة جماعية وتسجيل الحلول ٠

وفيه مجال واسع للقراءات الخارجية كالتقارير وتحقيقات الصحف وكتابات رجال الصحة والاجتماع والشرطة ونحو ذلك ٠

والنشاط العملى أساسى فيه مثل تكوين جماعات الخدمة العامة وخدمة الحى ونظافة المدرسة والمرور وقيام هذه الجماعات بحملات لتنظيف الشوارع والحارات ونشر الوعى بين الناس باشراف مدرسيهم ٠ وأكاد أزعم أن قيام التلاميذ بهذا النشاط النافع أجدى فى أمر تربيتهم من حبسهم فى حجرات الدراسة يسمعون كلاما ويقرأون كلاما ، بل ـ وهو المهم ـ أحب الى نفوسهم ٠

السنة الثانية الاعدادية :

مقرر التاريخ ـ معالم التاريخ الاسلامى :

وينبنى عليه المفاهيم الآتية :

١ ـ الاسلام أكبر وأهم حركة اصلاحية فى التاريخ وهو طريقة حياة كاملة ٠

٢ ـ أن أصول الحكم فى الاسلام هى الشورى والعدل ٠

٣ ـ الاسلام اتسع لكل ما نقله وما ابتكره المسلمون من العلوم والفلسفة والفنون وشجع حياة الفكر والبحث وقد ارتقت الحضارة الاسلامية فى ظل هذه الحرية حتى اذا خنقها الاتراك تدهورت الحضارة وتخلف المسلمون ٠

٤ ـ أن أزهى عصور الاسلام هى عصور الوحدة وأظلمها هى عصور التقاتل على الحكم والزعامة بين الخلفاء والسلاطين والشيع والأحزاب ٠

٥ ـ كان لمصر أكبر الفضل فى الدفاع عن الاسلام بهزيمتها المغول والصليبيين وأكبر الفضل فى النهوض بالعلوم الاسلامية بالازهر ٠

٦ـ كانت الحضارة الاسلامية أزهى الحضارات فيما قبل الحضارة الحديثة فى القرن التاسع عشر وبدأت النهضة الأوربية وقد قهرت الحضارة الاسلامية فى القرن الخامس عشر ٠

وطرق التدريس المناسبة له هى القراءة والوثائق الأصلية كخطب الخلفاء وعهودهم والمراسلات والمعاهدات نظرا لامتداده الزمنى وتعدد أقطاره وتعاصرها وتداخلها فانه لايستغنى عن خريطة زمنية لضبط علاقاته المكانية والزمنية ودراسة الحضارة الاسلامية لا تستغنى عن النماذج والصور وزيارة الآثار الاسلامية والمتاحف وفى الفنون الاسلامية مجال واسع لعمل النماذج وجمع البقايا واقامة متحف اسلامى بالمدرسة ٠ وفى كتب المؤرخين المعاصرين كخطط المقريزى وعماد الدين الاصفهانى كاتب صلاح الدين فرصة نادرة لاحياء هذا التاريخ واكسابه نبضا لايمكن توفيره بغير قراءة هذه الكتب خصوصا وانها اهتمت كثيرا بالتاريخ الاجتماعى والاقتصادى وتصوير العادات

والاعياد والمناسبات الرسمية وخطط المدن والمبانى والآثار • وهى على اهميتها تجذب اهتمام التلاميذ •

مقرر الجغرافيا ـ جغرافية العالم :

وهو منهج مزدحم أشد الازدحام فليس فى مقدور أذكى التلاميذ فى هذه السن دراسة العالم بكل قاراته ومع كل قارة بعض دراسة اقليمية فى عام دراسى واحد • ولذلك فيجب أن نختصر الحقائق الى ما هو أشد ضرورة لفهم الخصائص العامة لكل قارة للدول التى قررت دراستها فى كل منها •

وربما كانت الضرورة تقضى بالاقتصار على ابرز التضاريس وأبرز الخصائص المناخية فى كل قارة وتركيز العناية على الحاصلات النباتية والثروات المعدنية والبترولية والمنتجات الصناعية ثم على ما يقتضيه ذلك من التجارة العالمية واتجاهها • ثم على ما تستورده مصر وما تصدره الى كل الدول التى قررت دراستها • ولا نظن أن العام الدراسى وقدرات التلاميذ تتسع لاكثر من ذلك فى هذا المقرر ونكاد نزعم أن الطمع فى أكثر من ذلك يهبط بفائدة هذه الدراسة الى الصفر فلا يخرج منها التلاميذ بشىء ، واذا أطاق المدرس والتلاميذ أكثر من ذلك فليكن بعض التفاصيل عن بعض الدول ذات المصالح الاكبر مع مصر كالولايات المتحدة وانجلترا وفرنسا والاتحاد السوفيتى •

ومن المفاهيم التى يجب أن يخرج بها التلاميذ مهما كان شكل الدراسه :

١ ـ أن حظوظ الدول تختلف غنى وفقرا وقوة وضعفا وأن التأثير العالمى مرتبط بهذا التصنيف حتى ليكاد هذا التأثير تقتسمه دولتان : الولايات المتحده والاتحاد السوفيتى •

٢ ـ أن الدول الأقوى والأغنى والاكثر تأثيرا فى العالم هى الدول المتقدمة فى العلوم الطبيعية والتكنولوجيا لذا فدول أمريكا الشمالية وأوربا تأتى فى المقدمة وافريقيا فى المؤخرة •

٣ ـ ان اختلاف المحاصلات والثروة المعدنية هى أساس التبادل التجارى وأن ميزان هذا التبادل دائما يأتى فى مصلحة الدول الصناعية على حساب الدول المنتجة للمواد الخام ٠

٤ ـ ان مشكلات الكثافة السكانية والفقر ليست مرتبطة بعدد السكان أو سرعة تزايدهم ولكنها مرتبطة بعدم القدرة على استغلال مصادر الثروة فى البلاد ، وهو أمر مرتبط بالتقدم العلمى والتكنولوجى ٠

٥ ـ ان التقدم والتخلف ليسا مصطلحين اقتصاديين فقط ولكنهما مصطلحان تربويان وحضاريان فحيث يكون التعليم متقدما ومرتبطا بالبيئة وبمصادر الثروة وبمقتضيات التنمية لا يوجد تخلف حتى ولو قلت الموارد الطبيعية كاليابان أو البلاد الزراعية التى نجحت فى تصنيع المواد الغذائيه كهولندة والدنمارك وأستراليا ٠

أما طريقة التدريس فانه نظرا لاتساع المقرر وازدحامه فان طريقة الالفاظ والكلام تكاد تكون عديمة الجدوى ٠ ويجب الاعتماد على الخرائط والخرائط البارزة على وجه الخصوص حتى ترتسم الخصائص التضاريسية للقارة فى ذهن الطالب بسرعة وبعمق وبنظرة كلية كما يعرف الانسان شخصا ما بتكرار رؤية ملامح وجهه ونسب حجمه وطوله ، يتصوره فى مخيلته ويميزه دون حاجه الى وصفه بالالفاظ ، بل ودون قدرة على ذلك ٠ وكذلك الخرائط التجارية التى تبين طرق التجارة لكل سلعة استراتيجية ، فهناك خريطة تسمى « طريق البترول » تبين بالأسهم حركة انتقاله تجاريا من الدول المنتجة الى الدول المستوردة ، وهناك « طريق القمح » و « طريق السكر » وهذا أجدى من حفظ قوائم بأسماء الدول ٠ وبالمثل يجب الاعتماد على الجداول البيانية وكل ما يساعد التلاميذ على استخدام تصورهم وعلى بناء تصورهم وعلى بناء الصور الذهنية ٠ وتكون الآثار التعليمية لهذه الوسائل مضاعفة ومضمونة اذا عملها التلاميذ بانفسهم وبدون استخدام هذه الطرق والوسائل

غلا مناص من أن تهبط فائدة الدراسة الى الحد الأدنى وتكون مقصورة على نوابغ التلاميذ ٠

مقرر التربية الوطنية ـ نظام الحكم فى جمهورية مصر :

مقرر على جانب كبير من الأهمية ؛ ولكن يؤخذ عليه أنه لم يتدرج أو يتصاعد بالدراسة حتى يعرف التلاميذ الحكومة المحلية التى هم أكثر تعاملا معها بجانب معرفتهم بالحكومة المركزية وهذا نقص خطير خصوصا وأن مقرر السنة الأولى درس البيئة من جوانب ليس منها حكومة البيئة وهو عيب فيه أيضا ٠ هذا مع أن الموضوع الأول من المقرر فى أكثر من مقرر ٠ ثم ان معالجتها بجانب الديمقراطية والاشتراكية فيه اعتداء على موضوعية الحقائق التى هى مناط التربيه والتعليم فالذى يعرفه حتى التلاميذ فى بيوتهم أن ثورة ٢٣ يوليه قضت على كثير مما كان موجودا قبلها من مظاهر الديمقراطية وتصحيح ١٥ مايو قضى على كثير مما كان قبلها من مظاهر الاشتراكية بالانفتاح ٠

ومن المفاهيم التى يمكن تكوينها من الدراسة :

١ ـ أن النظام الديمقراطى والعدالة الاجتماعية هما الصيغة التى ارتضاها الشعب المصرى لحكومته منذ أوائل القرن العشرين وأنهما بذلك ولانهما أصيلان فى الاسلام يجب أن يستمرا وعلى الشعب حمايتهما ٠

٢ ـ انه فى ضوء الاسلام واختيار الشعب للديمقراطية لا مجال للتكلم فى ايديولوجيات اجنبية وواجب الدولة أن تضرب على يد أى انحراف ٠

٣ ـ ان الحرية بجميع ميادينها يجب أن تمارس فى الاطار الديمقراطى فاذا تعدته بالانحياز الى نظام آخر انقلبت الى فوضى ولا ينبغى أن تستغل الديمقراطية لضرب الديمقراطية ٠

٤ ـ مفهوم الفصل بين السلطات مع وجود نظام للمراجعة والتوازن بينها ٠

٥ ـ تلازم الحقوق والواجبات وأن المواطن يجب أن يقوم طواعية بواجباته قبل أن يطالب بحقوقه ٠

اما طريقة التدريس فيجب أن تقوم على الزيارات والاستماع الى ممثلى السلطات المختلفة • وأهم من هذا أن تنظم ادارة المدرسة على أساس ديمقراطى فيه المجالس النيابية المنتخبة كمجلس ادارة المدرسة ومجلس الطلبة ومجلس الفصل على أن تظهر فيها الممارسة الديمقراطية السليمة وسيادة القانون واحترام الحقوق والواجبات • ويجب أن تقوم الدراسة النظرية على قراءة الوثائق وتحليل الدستور ونقد الاحداث الجارية بمعايير الديمقراطية والعدالة الاجتماعية وسيادة القانون • ولذا فقراءة الصحف اليومية جزء هام من هذه الدراسة • يكلف المدرس تلاميذه بتتبع الصحف اليومية على ما يتيسر لكل منهم ويحضر كل منهم الى المدرس ما يلفت نظره من الاخبار ويكون بعضها موضع المناقشة والتحليل والنقد والحكم • ومن أهم واجبات المدرس فى تدريس هذا المقرر ألا يعكس انتماؤه الحزبى أو الفكرى على تدريسه ، وانما يدرس ويناقش القضايا بموضوعية تامة والتزام تام بايديولوجيتنا القومية مهما كان انتماؤه ، فهو مواطنا حر فى تكوين عقائده السياسية ولكنه مدرسا مقيد بدستور مهنة التعليم التى تفرض عليه الا يؤثر على تلاميذه بأفكار لا تقرها الجماعة •

السنة الثالثة الاعدادية :

مقرر التاريخ – تاريخ مصر الحديث والمعاصر :

مقرر على جانب كبير من الأهمية وهو من أجود المقررات صياغة • وكان قد وضع سنة ١٩٥٣ ثم ابطل فى سنة ١٩٥٨ عندما حدثت الوحدة بين مصر وسوريا وحل محله مقرر فى تاريخ العرب الحديث والمعاصر ثم أعيد بعدها اذ لم يكن من المقبول أن ينتهى التلميذ المصرى من المرحلة الاعدادية دون أن يدرس مقررا فى تاريخ مصر الحديث •

ومن المفاهيم التى يجب أن يخرج بها التلميذ من دراسته :

١ – أن الشعب المصرى لا يسكت عن محتل لارضه حتى يطرده منها ويحقق استقلاله وفى أقل من ثلاثة أرباع القرن طرد الفرنسيين والانجليز مرتين بأصراره وتضحياته •

٢ ـ أن الشعب المصرى شديد الغيرة على حقوقه السياسية والاقتصادية وقد وضع قادته من علماء الأزهر من المبادىء الدستورية فى عهد الاحتلال العثمانى المظلم ملا يقـــل عن أحدث المبادىء الدستورية الحديثة ٠ كما وضع قادته من خريجى التعليم الحديث مبادىء الدستور من ١٨٦٦ الى ١٩٢٣ وما بعدها ٠

٣ ـ أن الشعب المصرى تقدمى الفكر مرن الاتجاه يقبل التغير ويسعى اليه فهو على كرهه للاحتلال الفرنسى أعجب بحضارتهم العلمية وأخذ بهـا فى الفترة التالية فكان أسبق الشعوب الشرقية والاسلامية جميعا فى اقتباس المدنية العلمية والصناعية الحديثة منذ الربع الأول من القرن التاسع عشر ، وما زال محافظا على هذا السبق ٠

٤ ـ أن الشعب المصرى شديد المراس فى مقاومة الاستبداد وقد قام بالثورة تلو الثورة ضد الحكام المستبدين ، من ثورة عمر مكرم الى ثورة عرابى الى ثورة سعد زغلول ٠

٥ ـ أن الشعب المصرى من أسبق شعوب العالم فى الأخذ بالعلوم الطبيعية والتكنولوجيا وأنه كان من أسبق الشعوب بما فيها الشعوب الأوربية فى استخدام السكك الحديدية والتليفون والتلغراف والقوة البخارية ثم الكهربائية فى ادارة الآلات والمصانع والمطابع ٠ وكان كذلك فى استخدام الترام والسيارة وفى جميع الأحوال كان ذلك بمجرد ظهور هذه الاختراعات عند مخترعيها ٠ اى أنه شعب الحضارة فى دمه ٠

٦ ـ أن الجيش المصـــرى من أعظم جيوش العالم كفاية وفاعلية وقد كون امبراطوريتين عظيمتين فى عصرى محمد على واسماعيل وانتصر بشجاعة وجدارة وشرف فى معركة ١٩٧٣ وأن مصر لم تغلب أبدا وهذا الجيش موجود ولذلك عملت قوى الاستعمار على تصفيته مرتين مرة سنه ١٨٤٠ ومرة فى سنة ١٨٨٢ وفى كل مرة أعاد بناء نفسه وظهر منتصرا فى الميدان

وعندما انهزم فى سنة ١٩٦٧ كانت هزيمته سياسية نتيجة لسوء تدبير السياسة والحكام ثم سرعان ما بنى نفسه وانتصر فى معركة ١٩٧٣ انتصارا اذهل العالم ٠

٧ ـ ان الشعب المصرى قادر على صنع الحضارة ومهما اقتبس من الأمم المتقدمة فهو يقتبس بنفسه ويقيم على ما اقتبسه بنفسه أساليب مصرية ٠ ولذلك فالحضارة المصرية الحالية بالرغم من مشكلاتنا اكثر الحضارات تقدما فى كل البلاد العربية والاسلامية والعالم الثالث ٠ وأين تجد فى كل البلاد العربية كأحمد شوقى فى الشعر ومصطفى صادق الرافعى فى النثر وأحمد أمين وطه حسين فى الدراسات الأدبية وتوفيق الحكيم ونجيب محفوظ وثروت اباظة واحسان عبد القدوس ويوسف السباعى فى القصة ويوسف كامل مختار فى الفنون التشكيلية وسلامة حجازى وأم كلثوم فى الغناء وسيد درويش ومحمد عبد الوهاب وزكريا أحمد ورياض السنباطى فى الموسيقى ورفاعة الطهطاوى وعلى مبارك ومحمد عبده فى الفلسفة الاجتماعية وفى كل علم وفن وكل صناعة عشرات وعشرات لا يكاد يستوعبهم العد ، وأين نجد المؤسسات العلمية والتربوية والثقافية كالأزهر والجامعات المصرية والمدارس التى تعلم تسعة ملايين طالب يعلم الجميع أساتذة مصريون ويقرأون فى كتب ألفها أساتذة مصريون ، وكالأوبرا والجمعية الجغرافية ومجمع اللغة العربية والأكاديميات الفنية والمسارح والسينما والاذاعة والتليفزيون ، والأكاديميات العسكرية وكليات الشرطة يقوم بالجميع أساتذة مصريون وأين تجد العمران الرائع بأيد وطنية الا فى مصر وأن التلاميذ لايكادون يسمعون أو يقرأون عن مصر الا النقد والتهجم وواجب أن يستقر هذا المفهوم الحضارى فى أذهانهم نتيجة لدراسة هذا المقرر لاأعنى مفهوم التحضر والحضارة فقط ، ولكن أعنى مفهوم القدرة على صنع الحضارة وهو الأهم ٠

اما طريقة التدريس فالوثائق والقراءات والزيارات للمعالم الحضارية والمحاضرات العامة يلقيها كبار الاساتذة وفى كل محافظة كليات جامعية وجامعات الآن ٠

مقرر الجغرافيا ـ جغرافية الوطن العربى ومصر :

وهو مقرر جيد الصياغة سليم الفكرة فقد تخطى التفاصيل المعطلة الجدوى الى الجغرافية الاقتصادية بما فيها من موارد ونقل وتجارة وتبادل ٠ وسار على طريقة المحاور الرئيسية فهو مقرر جيد من الناحيتين العلمية والفنية ٠

ومن أهم المفاهيم التى يمكن أن تتبنى عليه :

١ ـ ان جميع موارد الثروة متوافرة فى الوطن العربى وموزعة بين أقطاره ٠

٢ ـ ان هذا يصلح أساسا للتكامل الاقتصادى وهو مقدمة غيره من التكامل ٠ بل ان هذا يجعل التكامل ضرورة لا مناص منها ٠

٣ ـ ان الوطن العربى صالح جدا للتصنيع اذا حدث التنسيق اللازم بين الموارد الكثيرة وبين المهارة التقنية الفنية الموجودة فى البلاد الأصل فى الحضارة مثل مصر ٠ وهذا هو باب القوة المادية التى تنقص العرب وتكاد تضيع عليهم أهدافهم القومية ٠

٤ ـ ورد فى المقرر « المشكلة السكانية » كموضوع للدراسة ويجب أن تصحح أفكار التلاميذ عن هذه المشكلة ٠ فحقيقه المشكلة ليست فى زيادة عدد السكان ولكن فى عدم الاستغلال الكافى للموارد ولو أن الموارد كلهـا استغلت على أسس علمية وتكنولوجية سليمة وحدث التكامل الاقتصادى بين الاقطار العربية لظهر أن مشكلة زيادة السكان لا تعدوا أن تكون خرافة ٠ ويكفى أن يعرف التلاميذ أن السودان به مائه الف فدان صالحة للزراعة ولا تزرع وفى العراق عشرون مليونا من الافدنة كذلك ٠ وأن خامات الوطن العربى تصدر خامات كما تستخرج ولو صنع أكثرها لا نحلت المشكلة السكانية بأثرها ٠

اما طريقة التدريس فيجب أن تترجم الحقائق الى وسـائل بصرية وتوضيحية حتى لاتتحول الى قوائم باسماء المواد والى أرقام سرعان ماتنسى ٠

مقرر التربيه الوطنيه – مصر والعالم :

وهو مقرر مزدحم غاية الازدحام فهو يعالج مصر جزءا من الأمة العربية ثم جزءا من العالم الاسلامى ثم مصر والوحدة الافريقية ومصر فى دول عدم الانحياز ثم مصر والعالم بكل ما يتصل بذلك من المؤتمرات والمعاهدات والمنظمات وهو بهذه الصورة يكاد يكون قليل الجدوى والأثر ٠

ومن المفاهيم التى يمكن ان تتكون من الدراسة :

١ – مفهوم التعايش السلمى ٠

٢ – مفهوم السلام العالمى ٠

٣ – مفهوم « الحكومة » العالمية للعمل على نشر السلام ٠

٤ – ان المنظمات الدولية المختصة بالسلام العالمى تكاد تكون مشلولة الحركة بسبب سيطرة الدولتين العظميين عليها وانها مقسمة الى دول عظمى ودول صغرى وللأولى حق النقض (الفيتو) الذى تستطيع به تعطيل أى قرار ٠

٥ – ان مصر بثقلها الحضارى والسكانى وعراقة أهلها فى السياسة العالمية واتخاذها جانب السلام استطاعت أن تكون لنفسها مكانة عالميـة رفيعة ٠

٦ – ان العرب بتفرق كلمتهم وعجزهم على الاتفاق على رأى واحد والاقتتال على الزعامة والاعتماد على الانقلابات فى تولى السلطة وجهل شعوبهم قد فقدوا المكانة العالمية التى تؤهلهم لها أهمية بلادهم وكثرة عددهـم

ومع ازدحام المنهج فانه لايكاد يصلح لأى طريقة تدريس مجدية ويمكن أجراء بعض مادته بقراءة الوثائق وتحليل المعاهدات والاتفاقات ونقد تصرفات بعض المنظمات والدول والحضارة فى بعض المواقف وبعض القضايا وعمـل

التلاميذ لجداول حركات الوحدة العربية ومؤتمرات القمة وما تم فيها ورسم خرائط تبين موقع مصر فى قلب بعض التكتلات الدولية ، وعمل جداول لتشكيلات المنظمات الاقليمية والدولية واختصاصاتها ٠

تحليل مقررات المرحلة الثانوية

السنة الأولى الثانوية ـ اصول العالم الحديث :

فلسفة هذا المنهج تتضح من أن مناهج التاريخ فى المرحلة الثانوية قبل الثورة كانت كلها من التاريخ الأوربى تبدأ بعصر النهضة فى السنة الأولى وتنتهى بتاريخ القرن التاسع عشر فى أوربا فى السنة الأخيرة ٠ وكان من أول ما اهتمت به الوزارة عندما قامت ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ أن تتخذ مناهج التاريخ طريق التاريخ القومى والعربى وأن يوضع التاريخ الأوربى فى موضعه المناسب بالنسبة للتاريخ القومى ٠ وقد وضعنا مقررات التاريخ للمرحلة الثانوية فى سنة ١٩٥٣ استجابة لهذا الاتجاه ٠ ولما كان التاريخ الأوربى شديد الصلة عظيم التاثير فى التاريخ المصرى الحديث والتاريخ العربى عامة وكان طويل الامتداد يشمل خمسة قرون من تاريخ العالم العربى فقد كان لابد من وضع صيغة تحقق الالمام به فيما لا يزيد عن عام دراسى ٠ ورأينا أن الذى يهمنا من التاريخ الأوربى ليس أحداثه وتطوراته فهذا موضع اهتمام الأوربيين ولكن الحضارة الغربية التى اقتبسناها من أول القرن التاسع عشر ٠ وفهم هذه الحضارة هو اساس فهم التاريخ المصرى كله ، وتركنا التاريخ الأوربى جانبا ونظرنا فى الحضارة الغربية التى اثرت فى تاريخنا فوجدنا أنها تتمركز فى عدد من الاتجاهات هى : تقدم العلم والصناعة والاختراع واستقرار الحكم الشعبى الديمقراطى ، والثورة الصناعية والاستعمار ونمو الحركة القومية ويقظة الشعوب والحكم المطلق والاستعمار ووضعنا المقرر على اساس هذه المحاور حتى

يقف التلاميذ على مقومات الحضارة الحديثة وعلى خصائص العصر واتجاه حركة التاريخ • فهو دراسة للتاريخ الأوربى الجديد موجهة لما هـــو وراء الحوادث السياسية والحربية ومركز حول الحضارية ، وبدون فهم هذه الفلسفة لايمكن فهم هذا المنهج أو تدريسه ، فهو تاريخ أوربى مدار حول محاور حضارية وهو مثال فريد للتغلب على مشكلات الاختيار من مادة التاريخ الواسعـة بما يجعل المنهج وظيفيا فى حياة التلاميذ محققا للغرض من تدريس التاريخ كما جاءت فى الفصل الثانى •

ومن أهم المفاهيم التى يجب أن يخرج بها التلاميذ من الدراسة :

١ ـ ان الحضارة الحديثة ليست من صنع الدول الغربية وحدها ولكنها بنيت على الحضارة الاسلامية • وأن الحضارة الانسانية حتى الوقت الحاضر لا تستطيع أمة أن تدعيها لنفسها فقد اسهم فيها المصريون القدامى واليونانيون والرومان والعرب والمسلمون ثم الدول الغربية فطورتها على أساس ما أخذوه من العرب من الفلسفة والعلوم الطبيعية ونتائج مجهوداتهم فى الزراعة والصناعة •

٢ ـ ان تطور الفلسفة والعلوم والصناعة فى أوربا الحديثة لا يبدأ بتومـا الاكوينى وجاليليو وكمبلر وهارفى وبويل وباستير ولكن يجب أن يذكر فى الفلسفة الفارابى وابن رشد وفى الفقه وعلم الكلام لابد من أن يذكر الغزالى وفى الفيزياء لابد من ذكر ابن الهيثم وفى الطب لابد من ذكر ابن سينا وفى الصيدلة والكيمياء لابد من ذكر الرازى وجابر بن حيان وفى التاريخ الطبيعى وعلم الحياة لابد من ذكر البيرونى وفى الرياضيات لابد من ذكر الخوارزمى وفى الجغرافيه لابد من ذكر الادريسى وفى الدورة الدموية لابد من ذكر ابن النفيس وفى علم التشريح لابد من ذكـــر عبد اللطيف البغدادى وهكذا فقد ترجمت كتبهم الى اللغـة اللاتينيـة وأحدثت عصر النهضة وبدأت عصر العلوم الطبيعية فى أوربا •

٣ ـ ان الاتجاه الذى اخذته الحضارة المصرية منذ العقد الثانى من القـرن

التاسع عشر نحو العلوم الطبيعية والصناعة ومنذ منتصف العقد السابع من نفس القرن نحو الحكم الشعبى النيابى لا رجعة فيه وليس موضع مساومة وعلينا أن نسير فى الشوط لنلاحق التطور فى الناحيتين فهذا هو طريق الحضارة وطريق التقدم ولا يتعارض مع ما هو واجب من التمسك بقيمنا الدينية والاخلاقية الاصلية وما صح من تقاليدنا بلا رجعية أو مغالاة ٠

٤ ـ ان مقاومتنا للاستعمار بجميع أنواعه والاستبداد بكل أشكاله والتدخل فى شئوننا الداخلية هو معركة مستمرة لن تنتهى وعلينا أن نتحمل أعباءها ٠ وفى مقدمه هذا يأتى الاستعمار الفكرى من جانب الشرق أو الغرب على السواء ٠ ومن واجبنا الوطنى أن نضرب على أيدى عملاء هذا الاستعمار لانه أخطر على مستقبلنا من الاستعمار السياسى والاقتصادى ٠

أما طريقة التدريس ففيها مجال كبير لدراسة الوثائق والقراءات الخارجية ونذكر التلاميذ بما درسوه فى مقرر تاريخ مصر الحديث فى السنة الثالثة من المرحلة الاعدادية ٠ والمقارنة بين خريطة الادريسى للعالم وبين خريطة العالم كما هى ٠ وعمل قوائم بالكشوف العلمية للمسلمين فى كل العلوم ٠ ودراسة الآثار الاجتماعية للتقدم العلمى والصناعى ٠

مقرر الجغرافية ـ الانسان والارض :

مقرر جيد فى الجغرافية الاقتصادية حسن الصياغة حسن التوجية ٠

ومن أهم المفاهيم التى تبنى عليه :

١ ـ ان العامل الأهم فى النشاط الاقتصادى هو ذكاء الانسان وجهد الانسان وعمله اذ لا فائدة فى كل هذه الخيرات فى باطن الأرض أو فى اعماق الماء الا اذا ركز الانسان ذكاءه عليها وأجهد نفسه فى استنباطها وأحسن استخدامها ٠

٢ ـ ان الدار فى حياة الانسان على الأرض بدأت بصراع الانسان مع قوى الطبيعة حتى أخضعها لحاجاته وكيفها لظروفه وأن المعركة لا تنتهى ٠

٣ ـ ان النشاط التجارى والتبادل أساس فى الانتعاش الاقتصادى والأمر كله يحتاج الى التعاون الدولى ٠

٤ ـ ان المواد الخام قليلة الفائدة اذا اكتفى أصحابها بتصديرها دون تصنيعها وقد سبق أن اشرنا فى مقرر سابق الى وجوب الاعتماد على الخرائط الاقتصادية والتجارية وهى تبين مواطن المواد الخام وحركة انتقالها وتجارتها ٠ ثم لابد من التطرق الى الاسعار العالمية لهذه الخامات وما ينتج منها من الموضوعات كما يجب ربط الحقائق الاقتصادية بالاحداث السياسية على من التاريخ كلما أمكن ذلك فقد كان للقطن وقناه السويس آثار عميقة فى تاريخ مصر ٠ كما أن للبترول الآن نتائج سياسية وهكذا ٠

السنة الثانية الثانوية :

مقرر التاريخ ـ الدولة الاسلامية وحضارتها :

يرجع فى المفاهيم الى ما ذكرناه فى مقرر التاريخ بالسنة الثانية الاعدادية فهو نفس المقرر وان اختلف فى العمق ٠ ويضيف هنا أربعة مفاهيم جديدة :

١ ـ النظر الى التاريخ العربى كجزء من التاريخ العربى والاسلامى العام ٠

٢ ـ النظر الى العالم الاسلامى بوصفه وحدة متكاملة فى التاريخ كما هو فى الجغرافيا والاقتصاد وكيف انه من الصعب أن نكتب تاريخا لأى قطر اسلامى دون الاشاره الى تاريخ بقية الاقطار ومظاهر ذلك تداخل الدول وامتداد نفوذ السلاطين وتنقل العلماء والتجار فى أنحاء الوطن الاسلامى دون قيود أو حدود وكيف أنه من الصعب نسبة عالم الى بلد عربى واحده فالامام الشافعى امام أهل مصر ولد فى غزة من أعمال فلسطين وتفقه وأفتى فى بغداد ثم استقر بمصر ٠ والقاضى الفاضل امام أدباء

مصر وصاحب ديوان الرسائل بها ولد بعسقلان · وقس على ذلك المتنبى وأبو تمام وابن خلدون والمقريزى وغيرهم عشرات ، ولدوا فى مواطنهم الاصليه وقاموا بالتدريس والفتيا والاشتغال بالأدب والتأليف فى أقطار أخـــرى ·

٣ ــ زعامة مصر للعالم العربى سياسيا وعلميا فمصر هى التى طـــــردت الصليبيين وقضت على المغول والأزهر هو مركز اشعاع العلوم الاسلامية واللغوية ولولاه لضاعت هذه العلوم فى الفوضى التى استمرت لمدد طويلة بسبب هاتين الغارتين حتى حفظ القرآن وتلاوته والاحتفال به ما زال الى الآن تخصص مصر · ومصر كانت دائما مركز الوحدة العربية ·

ج ــ كانت مصر مصدر التحضر فى كل البلاد العربيه ومصدر العلم فى كل الاقطار الاسلامية · وعنها أخذت علوم الاسلام واللغة العربية وانتقلت الحضارة الحديثةمنها الى غيرهامن هذه الأقطار ومازال علماؤها وأساتذتها وصناعها وفنانوهـا عماد التحضر فى هذه الأقطار الى الوقت الحاضر ولـولا هـؤلاء لمـا كان فيها مدرسـه تعلم أو مستشفى تعـــالج أو مؤسسة تتاجر وتحاسب ·

ويرجع فى طريقه التدريس الى مقرر التاريخ بالسنه الثانيه الاعداديه ·

مقرر الجغرافيا ــ قواعـد الجغرافية العامة :

يرجع الى ما ذكرناه فى مقرر الجغرافية للسنة الأولى الاعدادية فهى نفس الموضوع ونفس المفاهيم والطريقة مع اتساع فى الأفق وعمق فى المعالجة ·

مقرر الاقتصاد ــ علم الاقتصاد :

مقرر خفيف الوزن ضيق المجال ليس فيه مما ينفع فى تربية المواطن بمفهوم التعليم العام الا موضوعين فقط هما : « التنمية الاقتصادية والتخطيط الاقتصادى » و « الانفتاح الاقتصادى على العالم الخارجى » · وهما موضوعان هامان ، وكان ينبغى أن يتضمن موضوعات مثل : الخطة الخمسية الجارية وقت التدريس تطبيقا على الموضوع الأول ثم مشكلات مصر الاقتصادية ، والديون ، والانتاج والاستهلاك ، والتضخم ·

والمقرر بصورته الحالية لا يخرج منه الا عدد قليل من المفاهيم مثل :

١ ـ التخطيط مهم وهو الاتجاه العلمى فى العالم الحديث سواء فى الاقتصاد او غيره ٠

٢ ـ وضع خطة للتنمية أمر أساسى اذ أن النمو الاقتصادى الحر أو العشوائى لا يصلح الا فى اقتصاد قوى استكمل كل مقوماته أو معظمها ٠

٣ ـ ان الاقتصاد الموجه على أسس علمية مدروسة ضرورى فى حالة الاقتصاد المتخلف ولا مجال للاقتصاد الحر ما دام هناك قطاع عام يمتلك معظم الاقتصاد ٠

٤ ـ ان الانفتاح غير المضبوط الذى يسهل انحرافه نحو الاستهلاك أو الاستغلال ضرره أكبر من نفعه وأن رأس المال الأجنبى الذى لا يقبل هذا الضبط غير جدير بالتشجيع ٠

وما دام الجزء الأكبر من المقرر موضوعات مثل تعريف علم الاقتصاد والاتجاهات الحديثة فيه والقيمة والائمان فلا يصلح فيه الا استيعاب الحقائق من الكتاب ٠ ولو كان فيه موضوعات كالمشكلات الاقتصادية لأمكن تدريسه بطريقة المشكلات التى تقوم على وضع فروض المشكلة واستقراء عواملها ودراسة النظريات المتصله بها والرجوع الى التقارير والاحصاءات ودراسة اتجاه سيرها ومثل هذه الدراسة هى التى تكون العقلية الاقتصادية الحقيقية على مستوى المواطن العادى ٠

السنه الثالثة الثانوية :

مقرر التاريخ ـ تاريخ العرب الحديث والمعاصر :

مقرر طيب وضع لأول مره والف فيه كتاب فى سنه ١٩٥٣ وقد خفف كثيرا عما وضعناه فى أول الأمر ولعل ذلك كان خيرا فكلما خف المقرر أمكن اصطناع بعض التفصيل والعمق فى معالجته والتاريخ مادة تفهم وتستخرج مغازيها مفصلة أكثر منها مختصرة ٠ وقد أصبح هذا المقرر أكبر اهمية الآن لأن العرب يعيشون الآن فترة تفسخ وفرقه انعزلوا فيها بأنفسهم عن مصر فتفرقت كلمتهم

وكادت ريحهم أن تذهب ووجد قصار النظر من المصريين فى ذلك فرصة فايقظوا الدعوة الى الفرعونية والى المصرية الضيقة والى بعض الايديولوجيات الوافده والى الانطواء عن العرب والتحرك نحو التغريب المطلق • وفى هذا المقرر رد على كل هذه الدعاوى الباطلة ويساعد على ذلك تكوين المفاهيم الآتيه :

١ ـ ان الوطن العربى اقليم واحد وعالم واحد ولا توضح قضيه فيه الا على عمومه •

٢ ـ ان مصر كان لها الزعامة فى عصورة الحديثة كما كانت لها فى العصور الوسطى وكانت رائدة فى جميع المجالات فهى أول من قام بالحركات الوطنية ضد الاستعمار وأول من نادى بالقومية وأول من أخذ طريق الحضارة العلمية والصناعة الحديثة وأول من أقام نظام تعليم جيث فيه مدرسة طب فى ١٨٢٧ ومدارس للهندسة والزراعة والطب البيطرى ومدارس حربية متعدده • وأول من أنشأ جيشا حديثا يعتمد على صناعة وطنيه وأول من امتلك أسطولا حربيا وأول من خاض معارك ضد المستعمر العثمانى وكسبها وأول من أنشأ منظمات شعبيه انتخابيه منذ ١٨٦٦ • وكانت موئل الأحرار والادباء من الاضطهاد العثمانى •• الخ •

٣ ـ ان مصر تحملت الانفاق على الأماكن المقدسة على طول التاريخ وحبس سلاطينها وأثرياؤها الأوقاف عليها الى أن من الله على العرب بالثروه البترولية أخيرا • ومصر نشرت الحضارة الحديثة فى الأقطار العربية وأدخلت التعليم على نفقتها وكانت ترسل المدرسين والكتب والكراريس والواح الأرتواز والاقلام ، وكبار الادباء العرب الآن من خريجى هذه المدارس وكبار علمائها من تلاميذ الأزهر • وليس ذلك منا ولكنه تاريخ ،

٤ ـ ان مصر تحملت أكبر التضحيات من الأموال والأرواح فى سبيل القضايا العربية خصوصا قضية فلسطين وحتى بعد أن خاصمها العرب حقدا أو خوفا لم تحبس عنهم خدمات مواطنيها ولا الدفاع عن قضياهم مثل

موقفها من العراق ، واصبحوا هم بلا زعامة متحضرة فتفرقت كلمتهم ولم يجمعوا على شيء وضاعت هيبتهم فى العالم وبقيت هى مصر دائما ٠ وبالمثل فقد قدموا لنا المساعدة المالية بسخاء فى هزائمنا وانتصاراتنا على السواء ٠

٥ ـ انها تناولت القضايا الحيوية بأسلوبها الحضارى وأختارت درب السلام الذى ثبت انه الطريق الوحيد الى حل المشكلات وحققت مطالبها واقتنعوا أخيرا ولكن التقهقر عليهم الآن أصعب من الاقدام فى حينه ٠

٦ ـ ان الوحدة العربية بأى شكل من الاشكال ضروره حتمية وهى منـاط مستقبل العرب ٠

وهذه المفاهيم يجب أن تتكون بالتدريج ومع متابعة الأحداث بوصفها حقائق لا تتضمن زهوا ولا علوا ولا شفاخرا ولا تعرضا بأحد وهدفها فى النهاية الرد على دعاة الفرعونية والقومية المحلية والتغريب المطلق والانطواء والتباعد عن اشقائنا العرب ناسين القول بأن المرء بالغا ما بلغ قليل بنفسه كثيرا بإخوانه ٠

اما طريقه التدريس فقوامها الوثائق والقراءات الخارجيه وفى مقدمتهـا الصحف والبحوث الفردية او الجماعية يقوم بها التلاميذ ويكتبون عنها المقالات والتقارير ويلقونها فى الفصل وفى السنة النهائية من التعليم الثانوى يجب أن يكتسب التلاميذ هذه المهارات ٠

مقرر الجغرافيا ـ جغرافية الوطن العربى :

يرجع الى مقرر الجغرافيا فى السنة الثالثة الاعدادية فهو نفسه ولكن مع بسط المعالجة وتعميقها والزيادة فى درجة نشاط التلاميذ ويضاف اليها قراءة بعض المراجع وبحث بعض الموضوعات وكتابة المقالات والتقارير مع عمـق فى المعـالجة ٠

مقرر الفلسفة والمنطق وعلم النفس :

مقرر جيد ولكن علم النفس تزيد فيه فعلم النفس ليس الآن من فروع

الفلسفة وحبذا لو نقل هذا الجزء الى السنة الأولى الثانوية ليصبح للمواد الاجتماعية بها ثلاثة مقررات كالسنتين الثانية والثالثة ، ويتفرغ التلاميذ لدراسة قضايا الفلسفة والمنطق فى السنة الثالثة .

ومن المفاهيم التى يمكن أن تترتب على هذه الدراسة :

١ ـ ان هناك اكثر من أسلوب للتأمل فى مشكلات الوجود والكون والانسان .

٢ ـ ان أشهر هذه الأساليب هى المثالية والواقعية ووضع أساسهما فلاسفة اليونان : أفلاطون للاولى وأرسطو للثانية ، ثم جاءت البرجماسية فى أواخر القرن التاسع عشر من الفلاسفة الأمريكيين .

٣ ـ **ان المذهب الواقعى الذى يعتمد على العقل والتجريب والطريقة العلمية** قوى بتقدم العلوم الطبيعية فى القرن التاسع عشر وعليه تقوم الطريقه العلمية وتعالج القضايا بذكاء الانسان ، وعليه تقوم مناهج التعليم الحديث .

٤ ـ ان خير طريقة للوصول الى الحقيقة هو الأسلوب العلمى بخطواته المعروفة فى المذهب التجريبى ويمكن تطبيقة فى الميدان الاجتماعى كما على العلوم الطبيعية .

اما طريقه التدريس فلابد وأن تقترن الدراسة بالنصوص من كتابات الفلاسفة الذين ورد ذكرهم فى المقرر وتحليل هذه النصوص بما يبرز طريقة كل فيلسوف الى الحقيقة ومشكلة المعرفة : مصدرها وطريقة التوصل اليها . ثم **عرض مشكلات اجتماعية ومعالجتها بالأسلوب العلمى التحليلى وقياس صدق** الحلول بالنتائج المترتبة عليها فى احوال البشر .

هذه هى مقررات المواد الاجتماعية فى التعليمين الإعدادى والثانوى وربما ظهر من المعالجة السابقة أن الحقائق والمعلومات ليست غاية فى ذاتها وانما هى وسيلة للفهم وادراك العلاقات الاجتماعية وذلك بتكوين المفاهيم لأنها النوع الوحيد من المدركات الذى يبقى ويؤثر فى السلوك أى الذى يترتب عليه ما نسميه بالتربية والتعليم وهو أدوات المواطن فى شق طريقه فى الحياة الاجتماعية بنجاح .